قندوز إيمان زوينة
ماستر 1 علم النفس العيادي
2023/ 2022

قراءة تحليلية في رواية تحت ظلال الزيزفون

نظرة عامة عن الشخصيات الرئيسية للرواية

ماجدولين: كانت ماجدولين يتيمة الام ووحيدة والدها هي تلك الفتاة الجميلة التي تتمتع بالرومنسية والتي نشأت بين أحضان الطبيعة الخلابة في الريف
كانت ماجدولين مدللة أبيها :تقول في رسالتها الى سوزان "كل أسباب العيش حاضرة لدي و أبي لا يعرف له سعادة في الحياة غير سعادتي، ولا هناء غير هنائي، ولا يعجبه منظر من مناظر الجمال في العالم سوى أن يراني باسمة، ....."(المنفلوطي،2012، ص7).
تعرفت على إستيفن في منزلها ما أدى إلى نشوء علاقة حب بينهما، فعاشت معه قصة جميلة وسعيدة غير أنها لم تدم طويلاً، بعدما قطعها والدها" مولر "

إستيفن: شاب فقير من عائلة فقيرة يتيم الأم ،علاقته بوالده ليست جيدة ،ليس بجميل ولا جذاب له من الخشونة والجمود ما ينفر الناظر اليه
يمتاز بالنفور والوحشة والانقباض عن الناس ما يجعل الناس يظنون انه بائس .
شاعر مولع بالقراءة والموسيقى

بعض السمات في شخصية بطلي القصة:

& ماجدولين
-الشعور بالدونية : خاصة أمام سوزان وما تقومه ماجدولين من مقارنة حياتها بها
-الشعوربالحزن والكآبة :التي تعيشها ماجدولين رغم روعة المكان وسحره الذي تعيش فيه ورغم تدليل والدها لها وسعيه لتنال منافذ السعادة **"....**أنني أبكي على غيرشيء، وأحزن لغير سبب....."
-سيطرة أحلام اليقظة : "...حتى أشعر كأني أنتقل من هذا العالم شيئًا فشيئًا إلى عالم جميل من عوالم الخيال، فأتغلغل فيه كما يتغلغل الطائر المحلق في....."
-تقلب المزاج: "....فكانت تبتسم مرة حتى تلمع ثناياها، وتبكي أخرى حتى يبتل رداؤها، ولا تعلم ما الذي أضحكها ولا ما الذي أبكاها....."
-عاطفة الحب: اضطراب شعور ماجدولين وعدم فهمها لما يحدث لها خاصة مع غياب الأم
-أثر غياب الأم على ماجدولين :".... وما أنا إلا فتاة مسكينة منقطعة،أشعر بالحيرة التي تشعر بها كل فتاة لا أم لها ترشدها، ولا ناصرلها يعينها..."
_فتور الحب: فالمرأة لا تحب الرجل لذاتها وشهواتها فحسب بل تحبه لخيلائها وكبريائها ، وترى في إعجاب المعجبين به وافتنان المفتتنات بحسنه وجماله اعترافًا منهم بحسن حظها وسطوع نجمها ، وما حدث في المسرح جعل ماجدولين تحس بالحزن وترثى لحال استيفن وبدا شعورها له يتحول من الحب الى شعور بالشفقة والرحمة.
آلية التكوين العكسي : عند تصريحها لصديقتها بأنها لا تهتم ولن تهتم بجارها استيفن
في قولها في رسالتها لسوزان "يقولون إن فصل الربيع فصل الحب..... أما أنا فلا أصدق من كل هذا شيئًا، فإن أجمل الساعات عندي تلك الساعة التي أخلو فيها بنفسي فأناجيها بهمومي وأحزاني....."

-الصراع:
بين دوافعها ومتطلبات الواقع
بين حبها لستيفن ورغبتها في هناء العيش وبريق الحياة
-سيطرة الهو: اختلاس النظرات الى استيفن في حضرة أبيها
-سيطرة الانا الاعلى : "..لا تخافي من الحب يا ماجدولين، ولا تخافي من غضب الله فيه..."
"... ماذا صنعت يا استيفن إنك سلبتني الليلة الماضية راحتي وسكوني، فإني كلما تذكرت تلك القبلة التي وصمت بها جبيني شعرت كأن نارًا مشتعلة تتأجج بين أضالعي...." ".... وتوسلت كثيرًا إلى الله تعالى، أن يغفر لي ذنبي، ولا أدري ما هو صانع بي؟ ولا كيف أستطيع أن أقف بين يديه يوم الحساب بهذا الجبين المسود من الإثم.."
-الأنا القلق: الناتج عن تصارعات الهو والانا الاعلى ومطلبات الواقع

&استيفن:
-اضطراب النوم : "....ولا أزال ساهرًا قلق المضجع، أطلب الراحة فلا أجدها، وأهتف بالغمض فلا أعرف السبيل إليه"
الشعور بالغيرة على ماجدولين لمجرد قرب أي رجل منها
-غريزة الموت المتمثلة في : - العدوان ضد أرشميد لمجرد قربه من ماجدولين
- الرغبة في الانتحار لفقد ماجدولين
-غريزة الحياة والجنس المتمثلة في الرغبة الملحة في الجنس الاخر
-احلام اليقظة : تمثلت في تخيله أنه يعاتب والد ماجدولين بعد رفضه له كحبيب لابنته
علاقة استيفن بابيه كعلاقة المحسن لا عاطفة ولا حنان منذ وفاة امه اين استيفن عاش الحرمان العاطفي من كلا الوالدين
-سيطرة الهو : تنصت استيفن لأحاديث ماجدولين وارشميد
اختلاس النظرات الى ماجدولين في حضرة أبيها
اقتحام غرفة ماجدولين
-الانا الاعلى: سلوك الهروب من ماجدولين بعد اكتشاف حبه لها
-الانا المحارب
--آلية التبرير: تبرير استيفن عدم تلبيته لدعوة مولر **"**عفوًا يا سيدي إن كنت ترى أنني لم أَفِ لك بوعدي، فقد أرسل إليَّ أخي كتابًا يدعوني...."
-آلية الكبت : كبت استيفن حب ماجدولين وغضبه منها بخيانتها له
- آلية الانكار:رفض فكرة تخلي مجدولين له وتبرير افعالها بكون والدها وادوارد أرغماها

-الصدمة : صدمة استيفن بفقده ماجدولين وزواجها من صديق طفولته " ..... أخشى على الرجل أن يصيبه شر عظيم، وأخوف ما أخاف عليه أن تنزل بعقله نازلةٌ من نوازل الجنون، فقد أصبح لا ينطق إلا باسم تلك المرأة، ولا يفكر إلا فيها، ولا يرى في يقظته أو في منامه غيرها..."

صفة النرجسية:اعجاب أستيفن بنفسه وتعظيمه لأفكاره وأحلامه الشاعرة فالنرجسية غرام ذاتي مصاحب لحب الاخرين
وظهرت عندما قرر استفين الابتعاد عن حبيبته وقطع كل ما يربطه بالماضي لمجرد رأيتها بين يدي غيره

خلاصة:

= تعتمد نظرية التحليل النفسي في تفسيرها للحرمان العاطفي على أهمية العلاقة التي تربط الطفل بأمه، حيث نرى أن التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والإستمرارية، وهذا ما يؤدي إلى تكوين الثقة بالنفس، و تقوى رغبته في الحياة وفي النمو. فإن حرمان الطفل من هذه العلاقة يترك له ثغرات في نرجسيته وآثار تظهر في مواقف إنهيارية .وهذا ما لمسناه من شخصية ماجدولين .

= **غياب النظرة الواقعية للحياة:من طرف استيفن** فالافراد الذين يعانون من عدم قدرتهم على تقبل الواقع المعاش نجدهم متشائمين وتعساء ورافضين لكل شيء .

=**الشعور بالتعاسة وفقدان معنى الحياةمن طرف كل من ماجدولين واستيفن** :يركز الشخص غير المتوافق على الإحباطات والآلام والإنفعالات المزعجة الذي يفقد صاحبها الشعور بالسعادة وبالتالي الإستسلام لليأس والحزن

=**سوء التفاعل الإجتماعي:من طرف استيفن** يكون سوء التوافق إما ثائرا على المجتمع أو هاربا منه أو عاجزعن مسايرة النظام الإجتماعي، فهو يفتقر للتفاعل الجيد مع الآخرين وبشكل سوي، كما أنه يتفادى الإختلاط بأفراد آخرين بسبب سوء ظنه وتمرده على قيمهم وقوانينهم.

=**عدم التوافق الشخصي من طرف ماجدولين** :ويقصد به عدم قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، وعدم قدرته على تحقيق إحتياجاته ببذل الجهد والعمل المتواصل بجانب شعوره بالقوة والشجاعة وإحساسه بقيمته الذاتية .

=**عدم التوافق الأسري:من طرف أستيفن :** يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الإستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما، وبينهما وبين الأبناء وحل المشكلات الأسرية

=**سوء التوافق الإ نفعالي:لدى ماجدولين** في عدم قدرتها على السيطرة على إنفعالاتها و استمتاعها بحياة خالية من التوترات والصراعات، فالتوافق الإنفعالي يعني أن يكون الفرد راضيا عن نفسه غير كاره لها أو ساخط عليها.

=**عاطفة الحب :**لقد أشار فرويد الى اننا نستعمل في أحاديثنا اليومية كلمة "الحب" للتعبير عن علاقات مختلفة: الرجل والمرأة، الأب وطفله، الطفل وأمه.. وإن جميع هذه العلاقات تنبع من مصدر واحد هو..غريزة الجنس . وأن معظم علاقات الحب القائمة بين الرجل والمرأة تسودها درجة من الاندماج بين الاشباع المباشر للبيدو في العلاقات الجنسية وبين لبيدو مكبوح الهدف،وهكذا فأن الشخص نفسه يكون موضوعاً جنسياً وموضوعاً للمشاركة الوجدانية،وحين يفشل هذا التركيب يكون المرء غير قادر على أن يشاطر في علاقاته الجنسية شخصاً آخر يشعر نحوه بالعاطفة.
وافترض إن علاقة الحب القائمة بين اثنين تتعرض باستمرار الى خطر حقيقي متعلق بفقدان الحب.

=**الصدمة**: حسب المنظور التحليلي في حالة الصدمة النفسية يواجه الفرد تراكم الإستثارات أين تتدخل الدفاعات من أجل تحقيق التوازن للأنا و هذا ما يخلق او قد توصل إلى التفكك الوعي ففي حالة الصدمة لا تكون الميكانيزمات الدفاعية فعالة، عندها يقوم الفرد بتجنيد آليات دفاعية أكثر بدائية من أجل مواجهة هذه الوضعية الغير معتادة: الإنشطار. النفي(رفض استيفن للواقع وانكره)من اجل بث جزء من النفس للإستمرار في العيش و كأن شيء لم يكن (هذيانه وعيشه لواقعه البديل في كونه يحضر لعرسه من ماجدولين ...)

استجابات استيفن للصدمة:

-الذهول والهياج
-استجابة عصابية :القلق (الذي جعله فريسة للاعراض النفسية والجسدية) ،استجابة تحولية متمثلة في اعراض جسدية جعلته طريح الفراش لمدة شهرين

-استجابة ذهانية متمثلة في انكار (انكاره لزواج ماجدولين لادوارد) خلط وتغيير الوقائع (هذيانه الدائم بانه يستعد لاقامة زفافه من ماجدولين)،تشوش توجهه الزماني والمكاني.

مراحل الصدمة التي مر بها استيفن:

--**مرحلة الكمون :** ذهول استيفن عند رؤية ماجدولين بين يدي صديقه وانكاره لهذا الواقع وتقديمه تبريرات واهمة بأن ماجدولين لم تخنه وأنها أرغمت على ذلك وأنها لازالت على العهد.
"فانتفض أستيفن انتفاضةً شديدة، وعلت جبينه سحابة بيضاء لم تزل تتسع وتستفيض حتى لبست وجهه كله فصار كأنه البرد الناصع، واسترخت يداه كما يكسرالطائر جناحيه للوقوع، وشعر بتخاذل أطرافه...."
"...فظل شاخصًا إلى الباب الذي دخلاه لا يتحرك ولا يطرف، ولا تنبعث له جارحةٌ، ولا ينبضله عرقٌ..."
--**مرحلة التكرار**:كان ذلك كلما مر أستيفن على البيت الذي شيده لماجدولين ،أو عند خلوته بنفسه فتعود به ذكرياته الى شجرة الزيزفون ....

--**مرحلة اعادة تنظيم الشخصية**:استسلام أستيفن للواقع

".. .على أني أعاهدك منذ الساعة عهدًا لا أَخِيسُ به ألا تراني بعد اليوم ذاكرًا لها، ولا باكيًا عليها، أما ما يضمره
القلب من ثكل ولوعة فأسأل الله أن يعينني عليه..."

"...فعلمت أن الرجل قد محا من سجل حياته تلك الأعوام التي شقي فيها، ومحا معها ذكرى علاقتنا ببؤسه وشقائه.."
"... بعيد نَبُهَ ذكْرُ وعظم شأنه، وأصبح نابغةً من نوابغ الموسيقى، وانتشرله .."

الانتحار: :
إن الناس لا يملكون القدرة أو الكفاية النفسية على أن يمارسوا العنف ضد غريزة الحياة بقتلهم لأنفسهم ، ما لم يكونوا بعملهم هذا يقتلون أيضاً موضوعاً حبيباً توحدّوا فيه.
فأن الشخص عندما يفقد إنساناً معيناً كان قد توحّد فيه ويحمل له تناقضاً وجدانياً (أي حب وكره في آن واحد) فأن العدوان سيتجه إلى داخل هذا الشخص . فإذا كانت هذه المشاعر مهلكة وقاتلة بما يكفي ، فأنه

سيرتكب الانتحار.

قد أضاف فرويد في كتاباته الأخيرة إن مثل هذه الدوافع العدوانية تصدر من غريزة الموت ، وأن الانتحار ما هو إلا نوع من التوق والاشتياق للعودة إلى العدم الذي خبرناه قبل الولادة.

وقد ربط فرويد الانتحار بالكآبة وقدم له تفسيراً مستفيضاً في كتابه "الحداد والميلانخوليا " .

إن الحزن الطبيعي يمر بمرحلة حداد معينة يرجع الإنسان بعدها إلى واقعه الاجتماعي ويعمل على إقامة علاقات جديدة وموضوعات أخرى للمحبة والمتعة واللذة . أما في حالة الاكتئاب السقيم فأنه يصعب على " الأنا " سحب أواصر المحبة، بل أنه يشعر بالإثم والملامة ، وهو لوم موجه إلى" الحبيب " المفقود الذي غدر " به وهجره . وبما أن الحبيب غير موجود فعلاً، وانه متوحد فيه ومتقمص له ، يصبح اختفاء الحبيب يثير فيه من الحنق والكره واللوم ضده . ولأنه اختفى من الوجود فأن كل العواطف المتعلقة به ترتد إلى الذات ، فيصبح كره الحبيب كرهاً وعداء ضد الذات نفسها ، ويصبح تعذيب " الحبيب المفقود " لذيذاً ومستساغاً لدى الفرد كعقاب لما جناه بسببه . وعندما يوغل هذا التعذيب والتقريع للذات التي تقمصت " الحبيب - المكروه " إلى حد تحطيم الذات وإفنائها لكي يتم القضاء على " الحبيب - العدو " عندها يتم الانتحار.